

القياس المحاسبي لرأس المال الفكري وعلاقته بأداء المنظمة

دراسة تطبيقية على عينة من المصارف العراقية

بشائر خضير عباس الخفاجي

كلية الإدارة والاقتصاد / قسم المحاسبة

تاريخ استلام البحث: 2012/12/2 تاريخ قبول النشر: 2013/2/20

المستخلص

تتناول هذه الدراسة أحد الموضوعات المعاصرة موضوع رأس المال الفكري الذي يركز على الطاقات الابتكارية والإبداعية الموجودة عند العاملين في المنظمة، والذي له دور في ازدهار المنظمات نتيجة اعتباره ميزة تنافسية وثروة كبيرة وعامل بقاء لها، مما يجعل تنمية رأس المال الفكري مطلباً ملحا في ظل تواجد المنظمة في بيئة تتسم بسرعة التغيير. تهدف هذه الدراسة الى ابراز دور القياس المحاسبي لرأس المال الفكري في اداء المنظمة وذلك من خلال اختبار الفرضيات وهي:

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستثمار في أنشطة رأس المال الفكري وأداء هذا الاستثمار مقاساً بإنتاجيته.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيمة غير الملموسة للمنظمة (شهرة المحل) ومعامل القيمة المضافة الفكرية.

وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من 10 مصارف من المصارف الخاصة العاملة في العراق، وباستخدام التقارير المالية للسنوات (2006-2011)، وقد تم اختبار هذه الفرضيات عن طريق البرنامج الإحصائي SPSS باستخدام (اختبار t) عند مستوى معنوية 5%. وجاءت النتائج رافضة لفرضيات الدراسة مؤكدة في ذلك اهمية مقاييس رأس المال الفكري في تقويم اداء المنظمة.

Accounting measurement of intellectual capital and its relationship to the performance of the organization

A Empirical Study on a sample of Iraqi banks

Bashaier Khudair Abbas al-Khafaji

College of Administration and Economics/ Accounting Department

Abstract:

This study explains one of the topics of contemporary theme of intellectual capital, which focuses on energy innovation and creativity which is presented in the workers of the organization, which has the role in the prosperity of organizations as a result of considering it a competitive advantage, great wealth and workers for staying it. which Makes the development of intellectual capital urgent demand in the presence of the organization in a rapidly changing environment. This study aims to highlight the role of the accounting measurement of intellectual capital in the organization's performance through hypothesis testing, namely:

1. There is no statistically significant relationship between investment in intellectual capital and performance this size had been measured its productivity investment.
2. There is no statistically significant relationship between the intangible value of the organization (goodwill) and value-added intellectual coefficient.

This study applied to a sample of 10 banks from private banks operating in Iraq, by using financial reports for the years from (2006-2011), has been tested these hypotheses by statistical program SPSS using (test t) at the 5% level of significance. The results were rejecting the hypotheses stressing the importance of intellectual capital metrics in evaluating the performance of the organization.

المقدمة: Introduction

شهدت السنوات الأخيرة من القرن الماضي اهتماماً كبيراً لموضوع رأس المال الفكري (Intellectual Capital)، إذ أدركت المنظمات ومنها المصارف أن أفضل وسيلة لبقائها أو نموها وزيادة إيراداتها تكمن في تقديم منتجات متطورة ذات جودة عالية ترضي رغبات الزبائن واحتياجاتهم. ويستند ذلك أساساً على مدى توفر مكونات رأس المال الفكري والمتمثلة برأس المال البشري ورأس المال الهيكلي ورأس المال الزبائني. وبهذا أصبح رأس المال الفكري مصدراً بارزاً لخلق الثروة الاقتصادية، بعد أن كانت الأصول الملموسة المتمثلة بالمصانع والمعدات تشكل عوامل مهمة ولكن سرعان ما تناقصت هذه الأهمية في الوقت الذي تزايدت فيه أهمية الأصول غير ملموسة المبنية على أساس المعرفة.

وفي الوقت الحاضر وبسبب ظهور الاقتصاد القائم على المعرفة نلاحظ أغلب الشركات باتت تعتمد على الأصول الفكرية لتوليد الأرباح، فعلى سبيل المثال فإن صناعة البرمجيات صناعة قائمة بشكل رئيسي على المعرفة حيث يتم انشائها وتقديمها إلكترونياً، ولغرض تحقيق ميزة تنافسية لها لابد من وضع أنظمة أداء ذات جودة عالية لإدارتها (Luthy, 2011: p3).

وقد لاقت فكرة اعتبار رأس المال الفكري جزءاً أساسياً من أنظمة التقويم، قبولاً واسعاً من قبل الأوساط العلمية والأكاديمية لاسيما في مجال السلوك التنظيمي والمحاسبة الإدارية، وبذلت الجهود البحثية الحديثة من قبل الباحثين في العالم الغربي وخاصة في الولايات المتحدة، لإيجاد مقاييس مرجعية لتقويم أداء المنظمة في مجال الاستثمار في رأس المال الفكري ودوره في زيادة قيمة المنظمة (Marr et al., 2004: pp. 52-63) وامتداداً لهذا الجهود تأتي الدراسة الحالية التي تستهدف إبراز علاقة القياس المحاسبي لرأس المال الفكري بأداء المنظمة من خلال المحاور النظرية والتطبيقية.

المبحث الأول: منهجية البحث والدراسات السابقة

أولاً: منهجية البحث

تمهيد: يتناول هذا المبحث منهجية البحث والتي تتضمن مشكلة البحث وفرضياته وأهميته وأهدافه فضلا عن عينة البحث، وسيتم عرضها تباعا وعلى النحو الآتي:

1. مشكلة البحث:

يقوم نشاط النظام المصرفي على أساس الوساطة بين أولئك الذين لديهم أموال فائضة وأولئك الذين هم في حاجة إلى هذه الأموال، لذا فإن أدائه يعتمد أساسا على قدرته في سحب السيولة النقدية من التداول عن طريق ترغيب المدخرين من خلال وعوده بتعظيم المنفعة الزمنية لمواردهم المالية، ثم إعادة ضخها على شكل تسهيلات وقروض واستثمارات وذلك من خلال استقطاب المستثمرين، وإنجاز تلك الوساطة وتحقيق أهداف النظام المصرفي، لا بد من الارتقاء بمستوى جودة الخدمة المدركة فعلاً من قبل أولئك المتعاملين مع المصارف التي تركز على المصداقية في التعامل ومعرفة الزبائن والاستجابة لطلباتهم وامتلاك الكفاءات والمهارات والمعرفة في التعامل معهم وتسهيل الإجراءات ... الخ من أبعاد جودة الخدمة المصرفية التي تكون بمجموعها رأس المال الفكري. وعلى أساس هذه العلاقة بين الأنشطة المصرفية ورأس المال الفكري فمن المتوقع أن يكون لهذا المورد دوراً متميزاً في أداء المصارف وقيمتها غير الملموسة لذلك تمحور الباحثة مشكلة البحث في إطار ذلك الفهم وعلى نحو الأسئلة الآتية :-

❖ هل بالإمكان استخدام مقاييس رأس المال الفكري في تقويم قرارات المنظمة في مجال الاستثمار في الأنشطة الفكرية؟

❖ ماهي علاقة بين ربحية المنظمة ومقاييس رأس المال الفكري؟

2. فرضية البحث:

في ضوء اسئلة مشكلة البحث وضعت الباحثة الفرضيات الآتية:-

H1- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستثمار في أنشطة رأس المال الفكري و أداء هذا الاستثمار مقاس بإنتاجيته.

H2- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيمة غير الملموسة للمنظمة (شهرة المحل) ومعامل القيمة المضافة الفكرية.

3. أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من النقاط الآتية:

■ في كونه محاولة أكاديمية لإلقاء الضوء ليس على مفهوم رأس المال الفكري وأهميته المتزايدة في الوحدات الاقتصادية فحسب، وإنما كيف يمكن لتلك الوحدات قياسه وفق آليات القياس المحاسبية الممكنة وربط ذلك بأداء المنظمة.

■ ينطوي الاستثمار في رأس المال الفكري على تكاليف مهمة وذات اثر في المركز المالي للمنظمة، وبالتالي فإن الأداء غير الكفوء يلحق ضرراً كبيراً في ربحية المنظمة على اعتبار إن الجزء المستنفذ من هذه التكاليف في النشاط لم ينتج عنه قيمة، ولهذا فإن فحص قدرة مكونات رأس المال الفكري في خلق القيمة المضافة بات من الأهمية لترشيد قرارات إدارة المنظمة بشأن تخصيص الموارد النادرة .

■ بغض النظر عن النتائج التي سيسفر عنها البحث، فإن المقاييس المالية التي ستستخدم في التعبير عن دور رأس المال الفكري في أداء المنظمة، تعد من الناحية الأكاديمية إضافة جديدة إلى المقاييس غير المالية المطبقة في أنظمة التقويم المعاصرة .

4. أهداف البحث:

- ❖ تسليط الضوء على مفهوم رأس المال الفكري.
- ❖ اختبار العلاقة ما بين القياس المحاسبي لرأس المال الفكري وأداء المنظمة.
- ❖ بلورة الاستنتاجات والتوصيات التي تمثل خلاصة هذه الدراسة.

5. عينة البحث:

❖ الحدود المكانية: يمثل القطاع المصرفي الركيزة الأساسية والدعامة الأولى لتشجيع القطاعات الأخرى ونموها، ويعدّ هذا القطاع من أرقى النشاطات في اقتصاد اليوم. وتشمل الدراسة عشرة مصارف من المصارف الخاصة العاملة في العراق.

❖ الحدود الزمنية: (2006-2011).

ثانياً: الدراسات السابقة:

1. (دراسة Firer & Stainbank, 2003): "اختبار العلاقة بين رأس المال الفكري واداء

الشركات":

تعد هذه الدراسة من أولى الدراسات التي سعت إلى الكشف عما إذ كانت مكونات رأس المال الفكري تشكل جوهر وأساس قيمة المنظمة والمورد المهم للأعمال الذي يمكن أن يشرح الأداء، وذلك من خلال اختبار العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري وأداء المنظمة، باستخدام البيانات المالية لسنة (2001) لعينة مؤلفة من 65 منظمة مسجلة في سوق JSE لتبادل الأوراق المالية، موزعة على ستة نشاطات اقتصادية تتميز بالوجود العالي لرأس المال الفكري وهي المنظمات التي تعمل في مجال الصناعات والكيميائيات والاتصالات الالكترونية والكهربائية والمالية وتأمين وأخيراً منظمات الخدمات الاجتماعية والصحية. وقد عبر الباحثان في هذه الدراسة عن رأس المال الفكري بمعامل القيمة المضافة لمكونات هذا المورد، أما أداء المنظمة فقد عبرا عنها بثلاثة مقاييس هي الإنتاجية والربحية والقيمة السوقية وذلك للبحث عن المقياس الأكثر تأثراً برأس المال الفكري إضافة إلى ذلك حاولت الدراسة بيان اثر حجم المنظمة ودرجة مخاطرتها ونوع نشاطها الاقتصادي وكثافة رأس مالها العامل على طبيعة العلاقة التي تحكم مكونات رأس المال الفكري بأداء المنظمة، وقد جاءت نتائج الدراسة واضحة وجود اثر ايجابي ذا دلالة إحصائية لرأس المال الفكري على ربحية المنظمة وسلبى على إنتاجيتها وديم الأثر على القيمة السوقية. كما أظهرت النتائج عدم وجود أي اثر للمتغيرات الوسيطة على طبيعة العلاقة ويبدو إن نتائج هذه الدراسة جاءت مدعومة لدراسة سابقة مشابهة إليها تماماً أجريت على 75 منظمة مسجلة في نفس السوق (Firer & Stainbank, 2003: pp. 24-44).

2. (دراسة Seleim et al., 2004): "رأس المال الفكري في شركات البرمجيات المصرية":

درس (Seleim) وزملائه العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري وأداء المنظمة من خلال استخدام أرقام ونسب ومؤشرات تعبر عن مكونات ذلك المورد تم جمعها من (38) منظمة مصرية تعمل في مجال البرمجيات والحاسوب، وقد جاءت نتائج الدراسة مدعومة لفرضيتها القائلة بوجود علاقة ارتباط إيجابي ذات دلالة إحصائية بين مكونات رأس المال الفكري وربحية المنظمة معبراً عنها بمعدل العائد على الاستثمار (Seleim et al. , 2004: pp.332-346).

3. (دراسة Ahmadi et al., 2011): "العلاقة بين رأس المال الفكري والاداء المنظمى":

درس (Ahmadi) وزملائه علاقة رأس المال الفكري في أداء المنظمة والغرض من هذه الدراسة اختبار العلاقة والأثر بين رأس المال الفكري أي (رأس المال البشري والهيكلية والزبائني) وأداء المنظمة في شركة نفط الجنوب - الاهواز من خلال اجراء الاستبانة وتم اختبار الفرضيات

عن طريق البرنامج الاحصائي spss18 (اختبار t، أحد العوامل ANOVA، معامل ارتباط بيرسون)، باستخدام AG8 لعينة مكونة من 236 من اصل 249 من المشاركين من المجتمع الأصلي الذي قدر بـ 3800 عضواً وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة بين رأس المال الفكري وأداء المنظمة وكذلك اثر رأس المال الفكري على أداء المنظمة وجاءت تأكيدات للدراسات السابقة (Ahmadi et al., 2011: pp.369-380).

4. (دراسة, Ahmad & Mushraf, 2011): "العلاقة بين رأس المال الفكري وأداء الأعمال":

طبقت هذه الدراسة على الصناعات العراقية الغرض منها هو استكشاف العلاقات بين رأس المال الفكري وأداء الأعمال في الصناعة العراقية. والهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو التحقيق في ما إذا كان رأس المال الفكري له تأثير مباشر على أداء الأعمال. وفي الفكر الإداري مازالت العلاقة بين رأس المال الفكري وأداء الأعمال غامضة. ومن هنا فإن هذه الدراسة محاولة لملء الفجوة من قبل الباحثين (Ahmad & Mushraf, 2011, pp.104-109).

5. (دراسة, Paknezhad, Ahmadkhani, 2012): "معامل القيمة المضافة الفكرية

(VAIC)"

استخدم الباحثان في هذه الدراسة معامل القيمة المضافة الفكرية (VAIC) لقياس أداء الشركة. وقامت الدراسة بفحص العلاقة بين رأس المال الفكري ومعدل العائد على الاستثمار والقيمة المضافة لمدة ثلاث سنوات متتالية بين عامي 2008 و 2010. وتشير النتائج إلى أن عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين رأس المال الفكري ومعدل العائد على الاستثمار للسنوات المالية 2008 و 2009 ولكن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين هذين البندين للسنة المالية 2010 عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$. ايضاً من النتائج التي توصلوا إليها تشير إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين رأس المال الفكري والقيمة المضافة للسنوات 2008 و 2010 ولكن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين العناصر للسنة المالية 2009. وتؤكد النتائج إلى حد ما نتائج الدراسات السابقة التي تنص على استخدام VAIC لتقييم تأثير IC المباشر على عوامل المالية الأخرى (Paknezhad & Ahmadkhani, 2012: pp.745-750).

ويكشف التحليل المقارن أن هذه الدراسة مشابهة للدراسات السابقة فيما يتعلق بالهدف منها، ولكن تختلف عنها بطريقة قياس قيمة المنظمة حيث تقيس الباحثة قيمة المنظمة على أساس الزيادة في القوة الإيرادية التي تستند على القيمة الحالية للأرباح فوق عادية، وذلك لقناعة الباحثة بان قيمة رأس المال الفكري التي تمتلكه المنظمة لا يمكن أن تعكس الزيادة في القيمة السوقية للمنظمة عن قيمتها الدفترية، مثلما يعتقد البعض أمثال (Lev, 2001: pp. 8-9) وذلك لتأثر هذه الزيادة بالعديد من المتغيرات الداخلية والخارجية، الأمر الذي يضيف على الدراسة بعداً إضافياً لأهميتها.

المبحث الثاني: رأس المال الفكري ومكوناته

تمهيد:

في ظل اقتصاد المعرفة أصبحت الموجودات غير الملموسة تشكل الدعامة الأساسية والموارد الاستراتيجية لثروة المنظمة وازدهارها، وان نجاح المنظمات في بيئة المنافسة الحادة أصبح مرهوناً بقيمة هذه الموجودات وإستراتيجية إدارتها، وذلك بسبب دورها الفاعل في توظيف قدرات العاملين ومهاراتهم وخبرات المنظمة في تعزيز ميزات التنافسية وخلق القيمة، ولقد أطلق الباحثون على هذه الموجودات مصطلح رأس المال الفكري (Stewart, 1997, p. 5)، لذلك فإن رأس

المال الفكري يتمثل بالإمكانات المتاحة لإدارة المنظمة المتعلقة بقدرات وكفاءة العاملين والعلاقات الحميمة مع الزبائن، التي يتصافر استخدامها مع الموارد المادية الأخرى، ويمكن إدارة المنظمة من خلق الإبداعات ومن ثم التفوق والتميز، وعليه فإن رأس المال الفكري، ومن وجهه نظر العديد من الباحثين في مقدمتهم (Kaplan & Norton, 2004: pp.52-63) و (Mouritsen et al., 2005: pp.8-27) يعد دالة لخلق القيمة واحد الأركان الرئيسية في نظم تقويم الأداء المعاصرة مثل بطاقة الأداء المتوازنة ونموذج الأعمال المتميزة ونظام شفافية الأداء، حيث يرى أولئك الباحثون، إن عدم قيام المنظمات في الاستثمار بالموارد البشرية لتأهيلها عمليا وعلميا عاليا وتطور تقنيات الإنتاج والمعلومات المساندة وتغيير الإجراءات الروتينية التنظيمية لتعكس روح عصر المعرفة سيجعلها (أي المنظمة) غير قادرة على تحقيق أهدافها الإستراتيجية باتجاه الزبائن وأصحاب المصالح والعمليات الداخلية، وبالتالي من المحتمل جدا عدم تحقيق أهدافها المالية المتمثلة بالربحية العالية. لذا سيتم تناول هذا الموضوع ضمن المحاور الآتية:

أولا: مفهوم رأس المال الفكري ومكوناته.

ثانيا: علاقة القياس المحاسبي لرأس المال الفكري بأداء المنظمة.

أولا: مفهوم رأس المال الفكري ومكوناته:

1. مفهوم رأس المال الفكري **Capital: Concept of intellectual**

لقد شهد العقد الاخير من القرن العشرين اهتماما كبيرا بمفهوم رأس المال الفكري (Intellectual Capital) ليتسع ويشمل جميع المنظمات على اختلاف أنواعها وانتماءاتها. ويرمز له اختصارا (IC)، ويمثل رأس المال الحقيقي الذي تملكه المنظمات حيث ان القيمة السوقية للمنظمة تتركز على ما تملكه من رأس مال فكري (hakan, 2001: p.3) و (Miriam, 2000: p.7). لذلك يلاحظ أنه لازال هناك اختلاف حول التعريف الأمثل لرأس المال الفكري، ولكن هناك كثير من المحاولات التي أرادت أن تبلور هذا التعريف منها:

Mertins, 2001: P. 203: انه بمثابة جسر بين القيمة السوقية المتمثلة بالقيمة السوقية للأسهم وبين القيمة الدفترية لأصول الوحدة الاقتصادية التي تتألف من رأس المال البشري والمعرفة التي يمتلكونها طيلة فترة بقائهم فيها، فضلا عن أصول أخرى هي رأس المال الهيكلي.

Schermerhorn, 2002: p. 64: فعره بأنه المقدرة العقلية الجماعية أو المعرفة المشتركة للقوة العاملة التي يمكن استخدامها لإيجاد القيمة.

Arenas, 2008: p79: عرفه على انه الأصول غير الملموسة في الشركات والتي إذا ما أديرت بشكل جيد، تمكن المنظمات من تحقيق الميزة التنافسية عبر الزمن، وبالتالي توليد القيمة.

الجبوري، 2009: ص17: محفظة الموجودات غير الملموسة التي تمكن الشركة من أداء مهامها وإكسابها ميزة تنافسية.

العززي، صالح، 2009: ص170: مجموعة من العاملين يمتلكون قدرات عقلية، عناصرها (معرفة ومهارة وخبرة وقيم) يمكن توظيفها واستثمارها في زيادة المساهمات الفكرية، لتحسين أداء عمليات المنظمة، وتطوير مساحة إبداعها، بشكل يحقق لها علاقات فاعلة مع جميع الأطراف المتعاملة معها، ويجعل فرق قيمتها السوقية عن قيمتها الدفترية كبيرا.

العامري، 2010: ص65: هو جميع الأصول المعرفية التي تمتلكها المنظمات وتعمل على استثمارها والاستثمار فيها من اجل تحقيق ميزة تنافسية مستدامة، وخلق قيمة مضافة على منتجاتها.

Ghasemi & Naslmosavi,2011:p.430: عرف رأس المال الفكري على انه مجموعة من أصول المعرفة التي تؤثر على الوضع التنافسي المتطور للمنظمة.

وعلى الرغم من عدم وجود اتفاق حول مفهوم محدد لرأس المال الفكري، ولكنهم متفقون على نقطة جوهرية في تعريفهم لرأس المال الفكري تتمثل بالمعرفة التي من الممكن إن تؤدي إلى خلق القيمة (Agndal&Nilsson,2006:p.92). وتذهب الباحثة إلى تعريف رأس المال الفكري على انه المصطلح الذي يعبر عن الأصول غير الملموسة والتي تمكن المنظمة من أداء وظيفتها، وهو مبني على المعرفة ويرتبط بالآلية التي يتم من خلالها تحويل تلك القدرة إلى ميزة تنظيمية تنافسية. وتجدر الإشارة إلى أن هناك تسميات عديدة لرأس المال الفكري تتناولها أدبيات الموضوع حالياً كرأس المال الفكري ورأس المال المعنوي (غير الملموس) ورأس المال المعرفي. وكل هذه التسميات يقابلها مفهوم رأس المال المادي، أي أن الأصول المعنوية تقابلها الأصول المادية ويمكننا التفريق بين الاثنين من خلال الجدول الآتي:

الجدول (1) المقارنة بين رأس المال المادي ورأس المال الفكري

البيان	رأس المال المادي	رأس المال الفكري
الميزة الأساسية	مادي ملموس	غير مادي - غير ملموس
موقع التواجد	ضمن البيئة الداخلية للشركة	في عقول الأفراد العاملين في الشركة
التمثيل الأنموذجي	الألات، المعدات، المباني	الأفراد ذوو المعارف والخبرات
القيمة	متناقصة بالاندثار	متزايدة بالابتكار
نمط خلق الثروة	بالاستخدام المادي	بابتكار منتجات تساعد في خلق الثروة
المستخدمون له	العمل العضلي	العمل المعرفي
الواقع التشغيلي	يتوقف عند حدوث المشاكل	يتوقد عند حدوث المشاكل
الزمن	له عمر إنتاجي وتناقص بالطاقة	له عمر مع تزايد في القدرات الإبداعية

المصدر: (يوسف، عبد الستار، (2005) "دراسة وتقييم رأس المال الفكري"، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الخامس حول اقتصاد المعرفة والتنمية الاقتصادية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة، ص5)

2. مكونات رأس المال الفكري:

يختلف الباحثون في تحديد مكونات رأس المال الفكري وهذا الاختلاف نجم عن أسلوب تفكيرهم ودراستهم للموضوع كل حسب تفكيره وفيما يلي مكونات رأس المال الفكري لأراء بعض الباحثين وهم:

1. نموذج (Davenport & Prusak,1997:p.2):

قدما نموذجا لرأس المال الفكري يتكون من رأس المال البشري، والموجودات الفكرية، والملكية الفكرية ولكل من هذه التقسيمات الرئيسية مكونات فرعية كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (1) مكونات رأس المال الفكري وفقا لـ Davenport & Prusak

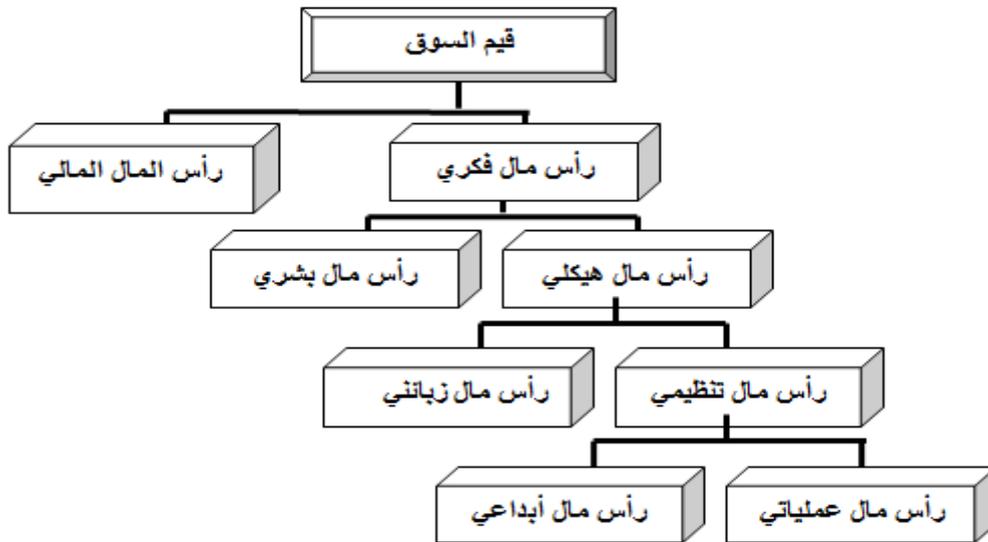
الموارد البشرية	الموجودات الفكرية	الملكية الفكرية
- المعارف	- التصاميم	- براءات الاختراع
- المهارات	- العمليات	- حقوق النشر.
- الابتكار	- الرسوم	- العلامات التجارية.
- الخبرة	- الوثائق	- أسرار الصناعة

من اعداد الباحثة وفق تصنيف (Davenport & Prusak)

2. نموذج (Edvinsson,1997) :

اقترح Edvinsson نموذجاً قسم فيه رأس المال الفكري الى مجموعة مكونات فرعية والذي اعتمده كل من (Bontis,2000)، (Draper,2000)، (Holmen,2005)، (Kok,2007)، (Tan et al., 2008)، وكما موضح بالشكل الآتي:

شكل (1) مكونات رأس المال الفكري من وجهة نظر (Edvinsson)



Source: Ahmad, saaribin, Mushraf, abbas Mezeal, (2011), The Relationship between Intellectual capital and Business Performance: An empirical study in Iraqi industry", *International Conference on Management & Artificial Intelligence IPEDR*, vol6, p. 105.

3. نموذج (Sveiby,1998) :

يقدم (Sveiby) تقسيم آخر لرأس المال الفكري بالمنظمة يختلف عما سبق، فقد اهتم بالعاملين في الوحدة الاقتصادية وبخبراتهم، وركز كثيراً على إيجاد القيمة الحقيقية له. لذلك فقد وضع قيمة كبيرة لإمكانات وكفاءات العاملين في تصنيفه لرأس المال الفكري وحلله إلى المكونات الآتية: (ميرخان، 2003:ص27)

أ. كفاءة العاملين (تعليمهم، خبراتهم).

ب. الهيكل الداخلي (الشكل القانوني، الإدارة، النظم، ثقافة الوحدة الاقتصادية، البرمجيات).

ج. الهيكل الخارجي (العلامة التجارية، العلاقات مع الزبائن، العلاقات مع الموردين).

4. نموذج (Brooking, 1998):

- اقترح Brooking نموذجاً قسم فيه رأس المال الفكري إلى أربعة مكونات هي:
- 1- الأصول السوقية (Asset Market): وتشمل جميع الجوانب غير الملموسة المرتبطة بالسوق مثل: الماركات، العملاء، منافذ التوزيع، الطلبات المترجمة.
 - 2- الأصول المركزة على البشر (Asset Human Center): وهي الخبرات المترجمة، وقدرات الابتكار وحل المشاكل ومؤشرات عن قدرة الأفراد على الأداء في مواقف معينة مثل فرق العمل أو العمل تحت ضغط.
 - 3- أصول الملكية الفكرية (Intellectual property Asset): وتشمل العلاقات التجارية، الأسرار التجارية، وبراءات الاختراع، وحقوق التعليم والمعرفة.
 - 4- أصول البنية التحتية (Infrastructure Assets): وتتضمن جميع العناصر التي تحدد طريقة عمل المنظمة مثل ثقافة المنظمة، وطرق تقييم الخطر، أساليب إدارة قوة البيع، والهيكل المالي، وقواعد بيانات العملاء ونظم الاتصال (Joia,2007:p.5 7).

5. نموذج (Stewart, 1999):

- قدم أنموذجاً لمكونات رأس المال الفكري يتألف من ثلاث مكونات رئيسية وهي:
- أ- رأس المال البشري: والذي يمتلك المقدرة العقلية والمهارات والخبرات اللازمة لتوفير الحلول العملية المناسبة للزبائن، فهو مصدر الابتكار والتجديد في المنظمة.
 - ب- رأس المال الهيكلي: قدرات المنظمة التنظيمية لتلبية متطلبات السوق التي تجعل بالإمكان المشاركة في المعرفة ونقلها وتعزيزها من خلال الموجودات الفكرية الهيكلية المتمثلة في نظم المعلومات وبراءات الاختراع وحقوق النشر والتأليف.
 - ت- رأس المال الزبائني: ويتضمن قيمة علاقات المنظمة مع الزبائن التي تتعامل معهم والتي تتمثل برضا الزبون وإمكانية الاحتفاظ به من خلال تلبية رغباته (Stewart,1999:p.76).

6. نموذج Xera, 2001:

- اقترح Xera نموذجاً قسم فيه رأس المال الفكري إلى ثلاث مكونات هي:
1. رأس المال الداخلي ويتضمن ما يلي: (براءة الاختراع وحقوق النشر والعلامات التجارية والأصول المحولة وفلسفة الإدارة وثقافة المنظمة وإدارة العمليات ونظم المعلومات ونظام الإنترنت والعلاقات المالية والعمليات التكنولوجية).
 2. رأس المال الخارجي ويتضمن ما يلي: (التعويضات وحصة السوق ورضاء العميل وأسماء الشركات وقنوات التوزيع واتفاقيات التراخيص وعقود المفضلة واتفاقيات الامتياز ومعايير الجودة).
 3. رأس المال البشري، ويتضمن: (المعرفة والتعليم والمؤهلات وإشراك الموظفين في لجان اجتماعية والتطوير الوظيفي وروح المبادرة والابتكار والقدرة على مواجهة التغييرات وبرامج تدريبية والإنصاف في العرف والخبرة والدين وقضايا الملكية والإعانة والنشاط الثقافي ونشاط الوحدة وعدد العاملين وشكر العاملين وعروض للموظفين وخطة تقود العاملين وخطة استحقاقات العاملين ومنفعة العاملين وحصة العاملين وحصة الموظفين في الخيارات والخطط ومتوسط خبرة العاملين والمستوى التعليمي والقيمة المضافة من كل عنصر والقيمة المضافة لكل عامل) (Xera,2001:pp.1-8).

7. نموذج (Ross,2003):

قدم Ross نموذجاً قسم فيه رأس المال الكلي إلى رأس مال مادي ورأس مال فكري، ثم قسم رأس المال المادي إلى موارد مادية وموارد نقدية، إما رأس مال فكري فقد قسمه إلى موارد بشرية، موارد علاقات، موارد تنظيمية (Ross,2003:p.2).

ويلاحظ مما تقدم أن الباحثين قد قسموا رأس المال الفكري في أصناف متعددة ومختلفة، لكي يقوم كل واحد منهم بإيصال فكرته للمتلقي بشكل معين وأن هذه التصنيفات لرأس المال الفكري تساعد المنظمة كسلاح تنافسي لها وبالتالي يكون من الضروري لهذه المنظمة أو تلك أن تدرك هذه الموجودات لكي تقيسها وتديرها وتستثمرها على أحسن ما يرام. وبالتالي سوف نتطرق في بحثنا إلى التقسيم الأكثر شيوعاً الذي أورده كل من (Stewart, Nielsen) وآخرون.

أ- رأس المال البشري (Human Capital (HC)

يعد رأس المال البشري العنصر الهام في رأس المال الفكري لكونه يعد محرك الإبداع والموارد الحاسم للقيمة غير ملموسة في عمر المعرفة ويتمثل في القوى العاملة التي تمتلك القدرة والتفكير والتجديد والابتكار وذلك بفعل المعرفة التنظيمية الكامنة في أذهان العاملين (Uliana et al., 2005, p.168)، ويوفر رأس المال البشري المعرفة الفردية الراسخة في ذهن الموظفين. يلعب رأس المال البشري دوراً هاماً كمصدر أساسي للابتكار والتجديد الاستراتيجي ليمكن الشركات خاصة من فهم وخلق القيمة في الاقتصاد القائم على المعرفة. ويمكن تعريف رأس المال البشري، بأنه مزيج من موقف الموظف والكفاءة والإبداع (Sharafia et al., 2012: p150)، "ويرى (Royal&Donnell, 2008: p. 669) انه جزء من رأس المال الفكري الذي يشمل المعرفة والفهم والمهارات والخبرات السابقة التي يمتلكها العاملون وتمثل قيمة حقيقية للمنظمات".

ب- رأس مال الهيكلية: Structural Capital (SC)

يعد مكوناً رئيساً من مكونات رأس المال الفكري ويسمى أيضاً برأس المال التنظيمي، ويعرف بأنه "كافة العمليات الداخلية، والبنية التحتية التي تدعم هذه العمليات والتي تشمل الملفات الرقمية، والنظم المعلوماتية، والبرامج التحضيرية" (Phatak, 2003: p. 6)، ويفسر أيضاً "هو كل ما تمتلكه المنظمة من شبكات معلوماتية وأنظمة وقواعد بيانات والحقوق القانونية للنشر وبراءات الاختراع والعلامة أو الاسم التجاري" (Swart, 2005: p. 20)، ويعرفه أيضاً (Solitander, 2006: p. 199) بأنه مجموعة من الاستراتيجيات والهيكل والنظم والإجراءات التي بمجموعها تستطيع المنظمة من إنتاج وتسليم المنتجات إلى الزبائن، وعرفه (Luthy, 2011: p. 4) على انه أي شيء يقدم الدعم إلى الموظفين (رأس المال البشري) في عملهم، أي الذي يساعدهم على القيام بوظائفهم. إن رأس المال الهيكلية هو ملك للمنظمة و يبقى ملكاً لها بعد مغادرة الموظفين أو الأفراد. وهو يشمل الأشياء التقليدية كالبنائيات وأجهزة الحاسوب المادية والبرمجيات والعمليات وبراءات الاختراع والعلامات التجارية. كما يشمل صورة المنظمة ونظام المعلومات والمنظمة وقواعد البيانات الخاصة بالممتلكات.

ج- رأس المال الزبائني: Customer capital (Cc)

يعبر رأس المال الزبائني عن المعرفة المتعلقة بأصحاب المصالح، وخاصة الزبائن المؤثرين على حياة المنظمة، وعالية يكمن جوهر هذا المكون في المعرفة الموجودة لدى الزبائن التي لا بد من اكتسابها بضمن استمرار ولائهم للمنظمة وكسب زبائن جدد، ولذلك تصوره الأدبيات بأنه انعكاس كامل قوة رأس المال البشري والهيكلية باتجاه العلاقات مع الزبائن لتحقيق رضاهم وولائهم من

خلال تحديد المعرفة المطلوبة لتلبية احتياجاتهم ورغباتهم وتكوين شبكة من التحالفات الإستراتيجية مع البيئة بهدف ترغيبها بالمنظمة ونيل استحسانها ودفعها نحو بناء علاقات حميمية مع الزبائن (Solitander, 2006: p.198) وبسبب ارتباط هذا المورد بالعلاقات مع الزبائن، فإن غالباً ما يقاس على أساس الأقدمية في العلاقات، حيث تتفق الأدبيات على أن دوام العلاقة مع الزبائن يمكن أن تكون مصدر قوي للميزة التنافسية وخلق القيمة (Gibbert et al., 2001: p. 41)، وعرفه (Luthy,2011:p.4) على انه قوة و ولاء علاقات الزبون. ويمكن استخدام رضا الزبون كمؤشرات لرأس مال الزبائن.

ثانياً: علاقة القياس المحاسبي لرأس المال الفكري بأداء المنظمة:

حاولت بعض الدراسات إن تربط ما بين رأس المال الفكري والأداء المنظمي على نحو متباين من حيث المقاييس والنتائج، مثل دراسة (stewart,1994) التي كانت تحت عنوان (قوة رأس المال الفكري).وجدت الدراسة انه مع حلول عصر رأس المال الفكري، فإن الموجودات الفكرية للمنظمة تعد أهم موجوداتها، وإن استثمار المقدرّة العقلية والعمل على تعزيزها وإدارتها بشكل فاعل ينعكس على تحقيق ما يسمى بالأداء الفكري الذي يحقق التفوق، ويكسب الميزة التنافسية، من خلال تحويل القيمة المتراكمة في عقول العاملين في المنظمة، وولاء الزبائن، والمعرفة الجماعية، والنظم والعمليات إلى رأس مال (عبيد، 2000: ص 66).

ويؤكد (Petty & Guthrie) أهمية وضع وتحديد مؤشرات ومقاييس دقيقة لقياس رأس المال الفكري، وهذه المؤشرات تلزم المنظمات الصغيرة ومتوسطة الحجم والكبيرة على حد سواء، إذ إن تميز المنظمات أصبح يعتمد بصورة كبيرة على فاعلية إدارتها لرأس المال الفكري. وتواجه الكثير من المنظمات إشكالات حقيقية في قياس وتقويم رأس المال الفكري، ولاسيما تلك المنظمات التي تعتمد مؤشرات كمية مادية في القياس، مثل قياس التكاليف والأرباح والمبيعات والحصة السوقية والأصول المادية والالتزامات المالية وغيره (Petty & Guthrie,2000:pp. 156).

و لكي تتمكن المنظمة من إضافة قيمة لتحسين مزاياها التنافسية، وكذلك تعزيز كفاءة وفاعلية الإجراءات التنظيمية. وبالتالي فإن رأس المال الفكري هو العامل الأساسي في النجاح ذلك، للحصول على ميزة تنافسية لا بد للمنظمة بالاستفادة من المعرفة بكفاءة وتعزيز قدراتها، إن الإدارة الفاعلة لرأس المال الفكري، وليس لرأس المال المادي قد تكون المحدد النهائي للأداء المنظمي. إذ إن المنظمات التي ترغب بالنجاح في بيئة الأعمال اليوم، ينبغي لها إن تقوم باستثمارات مناسبة للموجودات الفكرية فيها، لكي تكسب أفراداً يمتلكون قدرات ومهارات تفوق منافسيها، وهو ما يؤكد على دوره المحوري في تعزيز أداء المنظمة وميزة التنافسية: Ahmad & Mushraf,2011: (p.106).

وفي الوقت الحاضر، فإن الشركات التي تهتم بقياس رأس المال الفكري والمحافظة عليه هي وحدها فقط قادرة على البقاء في السوق لتحقيق الميزة التنافسية. لذلك ينبغي على المنظمات إن لا تعتبر رأس المال الفكري مجرد بديل عن الأصول النقدية و المالية، بل أيضاً مكملاً لها ويحظى بأهمية تصل إلى ثلاثة أو أربعة أضعاف بالمقارنة مع بقية الأصول المسجلة، Naslmosavi, (Ghasemi&2011:p430).

المبحث الثالث: الجانب العملي للدراسة

أولاً: متغيرات الدراسة:

1- مقاييس رأس المال الفكري: وفقاً للمفهوم (Pulic, 2000: pp.702-714) تشير هذه المقاييس إلى المجهود الإنتاجي الذي تقوم به المنظمة باستخدام جميع مواردها غير الملموسة في سبيل خلق القيمة وتتكون من إنتاجية رأس المال البشري وإنتاجية رأس المال الهيكلي اللذين يتم قياسهما بإتباع الخطوات التالية:-

أ- **قياس القيمة المضافة للمنظمة:** يوجد منهجان لهذا الغرض هما : القيمة المضافة الإجمالية والقيمة المضافة الصافية ، والفرق بين المنهجين يتمثل في معالجة اندثار الموجودات الثابتة وإطفاء الموجودات غير الملموسة. فمنهج القيمة المضافة الإجمالية يظهر الاندثارات والإطفاءات ضمن الاستخدامات أو تخصيص القيمة المضافة . بينما منهج القيمة المضافة الصافية يعالج الاندثارات والإطفاءات على أساس بند من بنود كلفة الإنتاج التي تحسم من قيمة الإنتاج. ولقد أيدت الدراسات استخدام المنهج الأول امثال (Sveiby, 2000) ، بينما تفضل الباحثة المنهج الثاني للاعتبارات التالية :-

◆ يفضل معاملة كلفة الاندثار والإطفاء ضمن كلفة السلع والخدمات المشتراة من الغير على أساس أن استئجار الموجودات الرأسمالية بدلاً من شرائها ينتج عنه معاملة كلفة تأجير هذه الموجودات ككافة مدخلات تحسم من قيمة الإنتاج ، ومن ثم ، يمكن اعتبار كلفة استخدام الموجودات الثابتة التي بحوزة المنظمة – مملوكة ومستأجرة – مثل كلفة السلع والخدمات المشتراة من الغير ، وذلك لتوحيد المعاملة المحاسبية لجميع الموجودات التي تستخدمها المنظمة.

◆ إذا لم يحسم اندثار الموجودات الثابتة من إجمالي القيمة المضافة ، فإن الثروة المتولدة أو المنتجة تكون متضخمة ، كما إن المنظمة لا يمكنها أن توزع 100 % من إجمالي القيمة المضافة في صورة أجور وضرائب وفوائد وتوزيعات.

◆ يتطلب مبدأ المقابلة حسم مصاريف الاندثار و الإطفاء من قيمة الإنتاج لكونه عبئاً على الأرباح وليس توزيعاً له .

ب- **قياس قيمة مكونات رأس المال الفكري:-**

1- قياس قيمة رأس المال البشري :- قامت الباحثة بقياس هذا الجزء من رأس المال الفكري بقيمة إجمالي كلفة الرواتب والأجور والحوافز المدفوعة للعاملين خلال السنة المالية.

2- قياس قيمة رأس المال الهيكلي :- يمثل الفرق بين صافي القيمة المضافة وقيمة رأس المال البشري، قيمة هذا المكون من رأس المال الفكري .

ج- **وبالاعتماد على المعلومات المنشورة في التقارير المالية السنوية لعينة البحث للفترة (2009-2011)**، قامت الباحثة باحتساب القيمة المضافة الصافية وقيمة رأس المال البشري والهيكلية لكل سنة من السنوات الثلاث ولكل مصرف من مصارف العينة، ثم قامت بقياس، بعد ذلك الإنتاجية للمتغيرين كما يأتي:-

$$\frac{\text{القيمة المضافة الصافية}}{\text{قيمة رأس المال البشري}} = \text{إنتاجية رأس المال البشري (HCE)}$$

$$\frac{\text{القيمة المضافة الصافية}}{\text{قيمة رأس المال الهيكلي}} = \text{إنتاجية رأس المال الهيكلي (SCE)}$$

2. معامل القيمة المضافة الفكرية: هو مقياس وضعة Ante Pulic ليعبر عن أداء المنظمة في عصر المعرفة. يقوم مقياس معامل القيمة المضافة الفكرية على فكره مفادها أن أداء المنظمة في خلق القيمة ويعتمد على كل من موجداتها الملموسة وغير الملموسة وعلية فهو يعبر عن إنتاجية كل من رأس المال المستثمر رأس المال الفكري وكما يلي

$$VAIC^{tm} = CEE + ICE$$

$$VAIC^{tm} = \text{معامل القيمة المضافة الفكرية}$$

$$CEE = \text{معامل القيمة المضافة لمجموع الكلفة الدفترية للموجودات}$$

$$ICC = \text{معامل الكلفة المضافة لرأس المال الفكري التي تتكون من إنتاجية رأس المال البشري والهيكلية}$$

3. الاستثمار في رأس المال الفكري :- تشير الأدبيات إلى وجود مقياسين للتعبير عن الاستثمار في رأس المال الفكري هما: نسبة مصاريف البحث والتطوير ونسبة مصاريف التطوير. أما الأول فيقاس بنسبة مصاريف البحث والتطوير فقط إلى صافي الإيرادات، بينما يُقاس الثاني بنسبة مجموع أربع عناصر هي مصاريف البحث والتطوير والإعلان والترويج والاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاستثمار في الملكية غير الملموسة، إلى، صافي الإيرادات. وبالرغم من شيوع استخدام المقياس الأول، إلا إن الباحثة تفضل استخدام المقياس الثاني وذلك لشموله على معظم مجالات رأس المال لفكري .

وتفترض الباحثة أن المدى الزمني لاختبار اثر الاستثمار في رأس لمال الفكري على تطوير كفاءة العاملين وزيادة مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية، وتحسين الإجراءات التنظيمية عموماً، وتحقيق القيمة المقترحة للزبائن خصوصاً، هو ثلاث سنوات من تاريخ الاستثمار وهي مدة مقبولة لجني ثمرة مثل هذا الاستثمار.

4. القيمة غير ملموسة للمنظمة: اقترح (Stewart, 1997) هذا المقياس لقياس رأس المال الفكري على مستوى المنظمة تعكس هذه القيمة مدى كفاءة المنظمة في استغلال موجوداتها الملموسة وغير الملموسة في إنتاج أرباح تزيد على الأرباح العادية. وهي تقاس بالقيمة الحالية للأرباح المستقبلية المتوقعة والتي تزيد على الأرباح العادية أو على أساس الفرق بين القيمة السوقية المعدلة لصافي موجودات المنظمة وكلفتها الدفترية. ولأغراض البحث تعتمد الباحثة الطريقة الأولى لحساب القيمة غير ملموسة للمنظمة وذلك لإمكانية توفير المعلومات اللازمة لحسابها. وفيما يلي الإجراءات التي تتبعها الباحثة في قياس قيمة هذا المتغير:-

- تحديد معدل العائد على الاستثمار في النشاط المصرفي ككل وذلك بقسمة مجموع معدل العائد على الاستثمار لكل مصارف البلد في كل سنة على عددها في تلك السنة.

- احتساب متوسط الأرباح الفعلية لكل مصرف لثلاث سنوات ماضية وذلك بوصفة مؤشر عن الأرباح المتوقع تحقيقها في المستقبل ، مع الأخذ في الحسبان التعديلات الممكن إدخالها على الأرباح الفعلية نتيجة لاختلاف طرق القياس المحاسبي للأرباح ووجود بنود غير العادية ضمن بنود كشف الدخل.
- قياس الأرباح فوق العادية عن طريق طرح متوسط الأرباح الفعلية للمصرف في كل سنة من العائد المتوقع من أداء المصرف خلال السنة وفقاً لمعيار الصناعة.
- رسملة الأرباح فوق العادية بمعدل الفائدة السائد في السوق خلال السنة المالية في البلد، ولهذا الغرض تستخدم الباحثة معدل الفائدة المحدد من قبل البنك المركزي في كل سنة.

ثانياً: القياس المحاسبي لرأس المال الفكري للمصارف عينة البحث للسنوات الثلاث وفق نماذج pulic وعلاقته بأداء المنظمة

يلاحظ ان إدارات المصارف لم تهتم بقياس رأس المال الفكري لعينة البحث، ولم تقم اطلاقاً باحتساب رأس المال الفكري، ولأي سنة من سنوات النشاط الفعلي للمصارف على الرغم من الأهمية البالغة لاحتسابه، لذلك قامت الباحثة بقياس رأس المال الفكري لعينة المختارة، ومعرفة وجود او عدم وجود العلاقة بين رأس المال الفكري وأداء المنظمة من خلال استخدام نماذج القياس المقترحة من قبل (Pulic، 2000) التي تمت الاشارة اليها في متغيرات الدراسة، لعينه مكونة من 10 مصارف تجارية في العراق وهي: مصرف الشرق الأوسط، مصرف الموصل، مصرف الاقتصاد العراقي مصرف بغداد، مصرف الاتحاد العراق، مصرف الشمال، مصرف الاستثمار العراقي، مصرف اشور الدولي، مصرف بابل، مصرف الائتمان العراقي.

الطريقة الإحصائية في اختبار فرضيات البحث :-

قبل تقرير وسيلة الاختبار المناسبة لفحص فرضيات البحث وتحقيق أهدافها، ينبغي اختبار ما اذا كان توزيع المجتمع الأصلي الذي سحبت منه العينة طبيعياً، لهذا الغرض تستخدم الباحثة طريقة اختبار t لغرض الكشف عن وجود او عدم وجود علاقة بين عينتين وصيغة هذا الاختبار هي:

$$t = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\frac{S_1^2}{n} + \frac{S_2^2}{n}}}$$

حيث ان

\bar{X}_1 = الوسط الحسابي للمجموعة الأولى

\bar{X}_2 = الوسط الحسابي للمجموعة الثانية

S_1^2 = الانحراف المعياري للمجموعة الاولى

S_2^2 = الانحراف المعياري للمجموعة الثانية

N = حجم العينة

لذلك تم اختبار الفرضية الاتية

H0- إن بيانات عينة الدراسة المسحوبة من المجتمع الأصلي ذات توزيع طبيعي عند مستوى معنوية 5% .

لغرض اختبار فرضية العدم H0، يتم مقارنة قيمة t المحسوبة مع قيمة t الجدولية بدرجة حرية (n-2) فإذا كانت القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية ترفض فرضية العدم H0 وتقبل

الفرضية البديلة H_1 التي تنص على وجود علاقة بين المتغيرين، إما إذا كانت القيمة المحسوبة اقل من القيمة الجدولية تقبل فرضية العدم H_0 التي تنص على عدم وجود علاقة بين المتغيرين. والبرنامج الاحصائي يعطي قيمة المقارنة مباشرة من خلال قيمة P -level، بحيث لو كانت هذه القيمة اقل من مستوى المعنوية المستخدم 5% ترفض فرضية H_0 وتقبل الفرضية البديلة H_1 ونستنتج وجود علاقة ذات تأثير معنوي إما إذا كانت القيمة اكبر من مستوى المعنوية يتم قبول فرضية H_0 ونستنتج عدم وجود علاقة ذات تأثير معنوي، وفيما يلي نتائج الاختبار، وفيما يلي نتائج اختبار الفرضيات.

أولاً: نتائج اختبار الفرضية الأولى: (لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الاستثمار في أنشطة رأس المال الفكري وأداء هذا الاستثمار مقاس بإنتاجيته).

تشير نتائج معامل الارتباط spss فيما يخص العلاقة بين نسبة مصاريف البحث والتطوير وإنتاجية رأس المال البشري والمبينة في الجدول رقم (1) إلى رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة التي تفيد بان العلاقة بين متغيرين علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية في جميع المصارف ولل سنوات الثلاث، وذلك لان قيمة p اقل من مستوى المعنوية 5% وهي نتيجة متوقعة من قبل الباحثة بسبب النسب التي تشكلها مصاريف البحث والتطوير المتمثلة بمصاريف التدريب والتأهيل والأبحاث والاستشارات والمؤتمرات والسفر والإيفاد لأغراض الدراسة والتدريب ونسب إنتاجية رأس المال البشري الناتجة عن ارتفاع عدد الدورات التدريبية بالإضافة إلى نسبة عدد المشاركين في هذه الدورات الى اجمالي العاملين الذي يزيد من مهاراتهم وخبراتهم وبالتالي يوتر على إنتاجيتهم، وكما هو موضح في الجدول رقم (2). اما العلاقة بين نسبة مصاريف البحث والتطوير وإنتاجية رأس المال الهيكلية فقد تباينت النتائج بين قبول الفرضية ورفضها كما في الجدول رقم (3)، حيث ان قيمة p اقل من مستوى المعنوية للسنوات (2010، 2011) لذلك يتم رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة التي تفيد بأن هناك علاقة ارتباط ايجابية ذات دلالة معنوية بين نسبة مصاريف البحث والتطوير وإنتاجية رأس المال الهيكلية، بينما سنة (2009) كانت قيمة p اكبر من مستوى المعنوية وهذا يؤدي إلى قبول فرضية العدم التي تفيد بانه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نسبة مصاريف البحث والتطوير وإنتاجية رأس المال الهيكلية وتنسب الباحثة سبب هذه النتيجة إلى انصراف اهتمام أدارات المصارف في هذه الدول إلى بناء البنية التحتية المتعلقة بالاستراتيجيات والهيكل والنظم المرتبطة بالعمليات على حساب العلاقات مع الزبائن وقد ادى هذا الاهتمام الى عدم التوازن مما خلق نوعا من الخلل في أداءه وبالتالي في إنتاجيته. ذلك لأنه ليس بالضرورة أن يكون الاستثمار المرتفع في الهياكل والنظم المرتبطة بالعمليات هي الأفضل في جميع الحالات لان ظروف السوق وهياكل العمالة والظروف المالية والعلاقات مع أصحاب المصالح قد تجعل من الاستثمار الأقل كثافة في المجال المنظمي هو الأكثر ملاءمة لظروف المصرف وهذا ما تؤكدته النتائج الظاهرة في الجدول رقم (3) لعينة البحث.

جدول رقم (2) اختبار العلاقة بين نسبة مصاريف البحث والتطوير وإنتاجية رأس المال البشري

المشاهدات البيانات	السنوات	الشرق الأوسط	بغداد	الشمال	الانتداب العراقي	بابل	الموصل	الاتحاد العراقي	الاستثمار العراقي	مصرف الاقتصاد	الشور الدولي	p.value	t قيمة	قاعدة القرار
نسبة مصاريف البحث والتطوير	2009	0,104	0,346	0,025	0,023	0,091	0,016	0,005	0,039	0,001	0,004	.006440	-3,52741	رفض فرضية H1
إنتاجية رأس المال البشري	2009	0,057	0,810	7,478	0,274	4,016	2,274	6,137	0,663	4,241	4,341			
نسبة مصاريف البحث والتطوير	2010	0,267	0,175	0,040	0,006	0,036	0,001	0,007	0,001	0,008	0,016	.000303	-5,67765	رفض فرضية H1
إنتاجية رأس المال البشري	2010	2,500	2,354	7,670	1,154	3,948	5,133	8,748	4,336	4,052	8,113			

جدول رقم (3)
اختبار العلاقة بين نسبة مصاريف البحث والتطوير وإنتاجية رأس المال الهيكلي

قاعدة القرار	t قيمة	p. value	الشور الدولي	مصرف الاقتصاد	العراقي الاستثمار	الاتحاد العراقي	الموصل	بابل	العراقى الائتمان	الشمال	بغداد	الشرق الأوسط	سنوات	المشاهدات البيئات
قبول فرضية H1	-116434	.909866	0,004	0,001	0,039	0,005	0,016	0,091	0,023	0,025	0,346	0,104	2009	نسبة مصاريف البحث والتطوير
رفض فرضية H1	-3,05603	013659	1,299	1,308	(1,974)	1,194	1,784	1,331	(0,378)	1,154	(4,226)	(0,060)	2009	إنتاجية رأس المال الهيكلي
رفض فرضية H1	-7,45675	.000039	0,016	0,008	0,001	0,007	0,001	0,036	0,006	0,040	0,175	0,267	2010	نسبة مصاريف البحث والتطوير
رفض فرضية H1	-7,45675	.000039	1,140	1,327	1,299	1,129	1,241	1,339	7,460	1,149	1,738	1,666	2010	إنتاجية رأس المال الهيكلي
رفض فرضية H1	-7,45675	.000039	0,020	0,001	0,009	0,007	0,003	0,171	0,006	0,073	0,021	0,032	2011	نسبة مصاريف البحث والتطوير
رفض فرضية H1	-7,45675	.000039	1,122	1,556	1,270	1,424	1,201	1,315	(0,155)	1,140	1,432	1,370	2011	إنتاجية رأس المال الهيكلي

ثانياً: نتائج اختبار الفرضية الثانية: (لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين القيمة الغير ملموسة للمنظمة (شهرة المحل) ومعامل القيمة المضافة الفكرية)

تباينت نتائج اختبار العلاقة ما بين القيمة غير ملموسة للمنظمة ومعامل القيمة المضافة الفكرية الى قبول الفرضية ورفضها ،فبالنسبة للسنوات (2010,2011) تم رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة لان قيمة p اقل من مستوى المعنوية ونستنتج من ذلك عن وجود علاقة ايجابية ذات دلالة احصائية بين القيمة الغير ملموسة ومعامل القيمة المضافة الفكرية، اما سنة (2009) فيتم قبول فرضية العدم التي تفيد بعدم وجود علاقة ايجابية ذات دلالة احصائية بين القيمة الغير ملموسة ومعامل القيمة المضافة الفكرية وفي جميع المصارف عينه الدراسة وكما مبين في الجدول رقم (4) مما يعني ذلك ان القيمة تخلق من معامل القيمة المضافة الفكرية، ويمكن ان يكون المقياس المناسب لتقويم الأداء الشامل للمنظمة . وايضا نلاحظ من خلال نتائج هذه الفرضية نلاحظ النسب العالية التي تشكلها القيمة الغير ملموسة ونستنتج من ذلك ان قيمة رأس المال البشري لا تتحدد من خلال حجم الاستثمار فيه وإنما عن طريق القيمة غير الملموسة للمنظمة حصريا ، لان الجزء الأكبر من هذه القيمة تأتي من توظيف عقول العاملين باتجاه الإبداع والتجديد ، وبلا شك أن تحقيق ذلك لا يتطلب أنفاق استثماري بقدر حاجته إلى وجود مناخ تنظيمي مناسب يعمل على توفير المتطلبات الأساسية لبناء علاقات صحيحة بين المرؤوسين والرؤساء ويرتقي بعملية الأشراف ويرسخ علاقات طيبة مع الزبائن .

الجدول رقم (4)
اختبار العلاقة بين القيمة الغير ملموسة للمنظمة ومعامل القيمة المضافة الفكرية

قاعدة القرار	t قيمة	p-value	شور الدولي	مصرف الاقتصاد	الاستثمار العراقي	الاتحاد العراقي	الموصل	بابل	الانتماء العراقي	الشمال	بغداد	الشرق الأوسط	س	المشاهدات البيانات
قبول فرضية H2	-1,79190	.106751	0,470	0,788	0,514	0,093	0,407	0,393	1,457	1,022	1,441	0,955	2009	القيمة الغير ملموسة للمنظمة
رفض فرضية H2	-8,47682	.000014	5,646	5,591	(1,290)	7,340	4,061	5,360	(0,097)	8,637	(3,291)	0,031	2009	معامل القيمة المضافة الفكرية
رفض فرضية H2	-6,17274	.000164	0,565	0,648	0,484	0,128	0,412	0,309	0,986	1,136	1,259	0,847	2010	القيمة الغير ملموسة للمنظمة
			9,263	5,392	5,639	9,879	6,375	5,291	8,616	8,830	4,179	4,226	2010	معامل القيمة المضافة الفكرية
			0,616	0,644	0,500	0,276	0,552	0,315	0,740	1,370	1,134	0,725	2011	القيمة الغير ملموسة للمنظمة
			10,290	4,376	5,972	4,788	7,170	5,504	0,785	9,291	4,770	5,077	2011	معامل القيمة المضافة الفكرية

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات:

1. توصلت الباحثة إلى مجموعة من الاستنتاجات النظرية والعملية ، وكما يأتي:
1. يعد امتلاك المصارف لرأس المال الفكري بوصفه موجوداً غير ملموس يسهم في تحقيق الميزة التنافسية، إذ يعتبر رأس المال الفكري اليوم الثروة التي لا تنضب وينبوع الحياة للمنظمة.
2. إن رأس المال الحقيقي الذي تملكه المنظمات هو رأس المال الفكري ويتمثل في المعرفة التي يمكن تحويلها إلى قيمة جوهرية للمنظمة.
3. على الرغم من أهمية رأس المال الفكري، إلا أن القوائم والتقارير المالية في المصارف عينة البحث لم تبرز قيمته بوصفه موجوداً، إذ لازالت هذه المصارف تستخدم الطرق التقليدية في إعدادها والتي تهتم بالقضايا المادية والمالية.
4. بالرغم من تعدد المؤشرات (المالية وغير المالية) نظرياً في قياس رأس المال الفكري، إلا أن استخدام تلك المؤشرات محدد بما توفره القوائم المالية للمصارف عينة البحث.
5. إمكانية قياس رأس المال الفكري في المصارف والخروج بنتائج ممتازة.
6. أظهرت نتائج الدراسة لعينة الدراسة إلى وجود علاقة بين رأس المال الفكري واداء المنظمة ، وهذه النتائج تؤكد دور رأس المال الفكري في خلق القيمة للمنظمة وتحقيق ميزة تنافسية لها .
7. تشير النتائج إلى ضرورة استخدام مقياس معامل القيمة المضافة الفكرية للقياس اداء المنظمة بدلاً من المقاييس الربحية في الصناعة المصرفية.

ثانياً: التوصيات :

1. تقديم الأدلة الكافية من واقع تطبيق رأس المال الفكري في المصارف العراقية التي تبرز إلى دور الموجودات غير الملموسة في اضافة قيمة للمنظمة للتحقيق الميزة التنافسية ، حيث يمكن الاستنتاج من تلك الأدلة ان قيمة المنظمة لا تخلق من موجوداتها الملموسة فحسب وإنما من تفاعل وتكامل كل من الموجودات الملموسة وغير الملموسة وعلى أساس ذلك تدعم الباحثة استخدام مقياس معامل القيمة المضافة الفكرية للتعبير عن الأداء الشامل للمنظمة بدلاً من معايير الربحية ، خاصة في الصناعات المصرفية التي يعتمد بقاءها ونموها على استمرار رضا الزبائن وكسب زبائن جدد، بمعنى على انجاز القيمة المقترحة للزبائن
 2. بما ان الدراسة اظهرت وجود علاقة قوية بين رأس المال الفكري واداء المنظمة ،يصبح من الضروري قيام المصارف عينة الدراسة ببناء رأس مالها الفكري لتصبح قاعدة اساسية تنطلق من خلالها في التعامل مع اقتصاد اليوم(الاقتصاد المعرفي).
 3. استكمالاً لضرورات الدراسة تتناول هذه الفقرة مجموعة من المقترحات لبحوث المستقبل.
- وترى الباحثة ان يتوجه الباحثين لدراسة الموضوعات الآتية:
- العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري وخلق المعرفة.
 - العلاقة بين رأس المال الفكري والمسؤولية الاجتماعية.
 - حوكمة الشركات والإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري.

المصادر

أولاً: المصادر العربية

1. الجبوري، ازهر صبحي، (2009)، "أطار محاسبي مقترح لقياس رأس المال الفكري والافصاح عنه دراسة ميدانية على عينة من المصارف العراقية"، بحث مقدم الى هيئة الامناء في المعهد العربي للمحاسبين القانونيين كجزء من متطلبات الحصول على الشهادة في المحاسبة القانونية، بغداد.
2. العامري، فراس محمد إسماعيل، (2010)، الموائمة بين عوامل النجاح الاستراتيجي وصناعة رأس المال الفكري في المنظمات العامة دراسة وصفية تحليلية لآراء عينة من القيادات الإدارية، جامعة بغداد .
3. العنزي، سعد علي، صالح، احمد علي، (2009)، إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال، اليازوردي، عمان-الأردن.
4. العنزي، سعد و نعمة، نغم حسين، (2001)، " اثر رأس المال الفكري في أداء المنظمات، دراسة ميدانية في عينة من شركات القطاع المختلط "، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، مجلد8، عدد27.
5. عبيد، نغم حسين، (2000)، "أثر استثمار رأس المال الفكري في الأداء المنظمي: دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
6. ميرخان، خالد محمد أمين (2003)، "العلاقة بين الأساليب المعرفية ورأس المال الفكري وتأثيرها في التوجه الاستراتيجي: دراسة ميدانية"، أطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية.
7. يوسف، عبد الستار حسين، (2005)، "دراسة وتقييم رأس المال الفكري في شركات الأعمال"، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الخامس حول اقتصاد المعرفة والتنمية الاقتصادية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة، الأردن.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1. Agndal , Henrik&Nilsson , Ulf , (2006) , " Generation of Human and Structural Capital : Lessons from Knowledge Management " , The Electronic Journal of Knowledge Management , Vol. 4 , No. 2.
2. Ahmad , saaribinMushraf ,abbasMezeal , (2011),"The Relationship between Intellectual capital and Business Performance: An empirical study in Iraqi industry", International Conference on Management &Artificial Intelligence IPEDR, Vol.6.
3. Ahmadi, Ali Akbar, Ahmadi, Freyed, Shakeri, Shaghayegh, (2011),"The survey of relationship between Intellectual capital(IC) Organizational performance (OP) within the National Iranian South Oil Company", Interdisciplinary Journal Of Contemporch In Business, Vol3, No5.
4. Arenas ,Teresita,(2008) ," Intellectual Capital : object or process?", Journal Of Intellectual Capital , Vol:9, No:1.

5. Bontis ,Nick , (2000)," Assessing Knowledge Assets: A Review of the Models Used to Measure Intellectual Capital" , Santa Clara, California Closing Keynote Presentation, KM World.
6. Draper, T.,(2000), “ Measuring intellectual capital: Formula for disaster”, June,.
7. Davenport, T.H. and Prusak, L., (1997), "Working Knowledge: How Organizations Manage what they Know', Business Quarterly: 1-4.P.2
8. Firer , S. and Stainbank , L. , (2003) , " Testing the Relationship Between Intellectual Capital and Company's Performance : Evidence from south Africa " , Meditari Accountancy Research , Vol. 11 ,pp.25-44.
9. Ghasemi, Ghasem, Naslmosavi, SeyedHossein,(2011)," The study of intellectual capital measurement and its two proposed new models" International Conference on Sociality and Economics Development IPEDR vol.10.
10. Gibbert , M. , Leibold , M. and Voelpel , S. , (2001) , " Rejuvenating Corporate Intellectual Capital by Co – Opting Customer Competence " , Journal of Intellectual Capital , Vol. 2 , No. 3 .
11. Gregorio, Martín de Castro &Saez Pedro Lopez,(2008)," Intellectual capital in high-tech firms The case of Spain " Journal of Intellectual Capital ,Vol.9 No.1.
12. Hakan ,AA,(2001),"Concept Decnibling the next wave in Human capital Management", journal of knowledge Management practice,vol.2.
13. Holman, Jay , (2005)" Intellectual Capital Reporting" , Management Accounting Quarterly , Vol . 6 , No . 4.
14. Joia, Luiz Antonio,(2007)," Strategies for Information Technology and Intellectual Capital: Challenges and Opportunities", London.
15. Kaplan , R. S. and Norton , D. P. , (2004) , " Measuring the Strategic Readiness of Intangible Assets " , Harvard Business Review , Vol. 82 , No. 1.
16. Kok ,Andrew,(2007), " Intellectual Capital Management as Part of Knowledge Management Initiatives at Institutions of Higher Learning", Electronic Journal of Knowledge Management Volume 5 Issue 2.
17. Luhukay,Jos(2008),"Making Intellectual Assets Work" National Council on Information & Communication Technologies.
18. Luthy, David H.,(2011)," Intellectual capital and Its Measurement " , New Forms of Accounting and Auditing.

19. Marr, Barnard, Schiuma, Gianni and Neely Andy, (2004), "Intellectual Capital-Defining Key Performance Indicators for Organizational Knowledge Assets", Business Process Management Journal, Vol. 10, No. 5.
20. Mertins, k. & Heising, p. Vorbeck J. ,(2001) , "Knowledge Management: Best Practice in Europe", Springer – verlag Berlin Heidelberg.
21. MARR, B. (Ed.), (2005)," Perspectives on Intellectual Capital. Multidisciplinary Insights into Management, Measurement and Reporting", London: Elsevier.
22. Pulic , A. , (2000) , " VAICTM – an Accounting Tool for IC Management " , International Journal Technology Management , Vol. 20 , No. 5 / 6 / 7 / 8 .
23. Petty, R., Guthrie, J. , (2000)," Intellectual capital literature review: Measurement, reporting and management " ,Journal of intellectual Capital, Vol. 1, No. 2.
24. Phatak, Alok,(2003), "intellectual capital in small to words an methodology for capturing intangible Assets" , Report of Csiro Mathematical and information science , may.
25. Paknezhad, Mehrnaz, Ahmadkhani, Ahmad,(2012)," Value added intellectual coefficient (VAIC): an empirical study", Management Science Letters 2, pp.745–750 .
26. Ross ,G ,et al., Firestorm, (2003),Difference in value creating logic and their managerial consequences :The case of Authors, Publishers & printer's .paper presented at the Australian International conference on the future of the book ,23rd April, Cairns ,Australian, p.2.
27. Royal ,Carol& Donnell ,Loretta O ,(2008) ," Differentiation in financial markets: the human capital approach" Journal of Intellectual Capital ,Vol.9 No.4.
28. Seleim, Ahmed, Ashour, Ahmed and Bontis, Nick, (2004), "Intellectual Capital in Egyptian Software Firms", The Learning Organization, Vol. 11, No. 415.
29. Schermerhorn, John, R.,(2002)," Management", (New York: John Wiley and Sons Inc).
30. Stewart , T. A. , (1997) , "Intellectual Capital : the New wealth of Organization " , Business quarterly.
31. Stewart, T.A., (1999), "Intellectual Capital: The New Wealth of Organizational", (New York: Doubleday-Currency).

32. Solitander , Maria , (2006) , " Balancing the Flows : Managing the Intellectual Capital Flows in Inter – Organisational Projects " , The Electronic Journal of Knowledge Management , Vol. 4 , No. 2.
33. Sharafia , Mehdi, moghadam , Yousof Mohammadi, and Sharafi, Tavakol,(2012),"The relationship between dimensions of intellectual capital and knowledge creation: Case Study of the headquarters of national gas corporation of Iran".
34. Tan, Hong Pew & Plowman, David & Hancock , Phil ,(2008) , " The evolving research on intellectual capital " . , Journal of Intellectual Capital , Vol.9 No.4.
35. Uliana , E. , Gtant , P. and Macey , J. , (2005) , " Towards Reporting Human Capital " , Meditari Accountancy Research , Vol. 13 , No.2.
36. Xera, I, A.,(2001) , "A Framework to Audit intellectual capital", Journal of Knowledge Management Practice, August,pp1-8.

ثالثاً: الانترنت:

1. Miriam, S, and Ali. Y. (2000), "The Intellectual Capital and its Measuring" <http://www.fek.su.se.com>
2. Nielsen , Christian & Nielsen ,Henrik Dane, (2008), " The emergent properties of intellectual capital: A conceptual offering " . <http://www.inst-secr@business.aau.dk>
3. Swart, Juani, (2005), "Identifying the sub-components of Intellectual Capital: a literature & development of measures". <http://www.bath.ac..uk/management/research/papers.htm>